معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

"أَوْجَزُ الْمَسَالِك إلى مُوطَّأ مالكٍ" للشَّيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ

دراسةٌ حديثيةٌ نقديةٌ[1]

"AWJAZ AL-MASĀLIK ’ILĀ MUWAṬṬĀʿ MĀLIK OF SHAYIKH MUḤAMMAD ZAKARIYYĀ KANDHALAVI: A CRITICAL ANALYSIS FROM HADITH PERSPECTIVE

Syed Abdul Majid Ghouri
Faculty of Quranic and Sunnah Studies
Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai. 71800, Nilai, Negeri Sembilan, Darul Khusus, Malaysia
E-mail: samghouri@usim.edu.my

الملخص

تُعتبَر "المؤطَّآتُ" من أهَمِّ أنواع التصنيفِ في الحديث النبوي، كما أنَّ"الموطَّأ" للإمام مالك بن أنسٍ يُعَدُّ من أجَلّ الكتبِ المصنَّفة في هذا النوع، لكَوْنِه جَمَع بين الحديث النبوي والفقه الإسلامي، حيث تضمَّن الأحاديثَ والآثارَ مع فتاوى التَّابِعين وفقهِ الفقهاء السبعة وآراء وأقوال الأئمة السَّلَف. وقد أُلِّفَتْ على هذا الكتابِ الجليلِ شروحٌ عديدةٌ من الْمُطوَّلات والْمُختصَرات على تَعاقُب الأزمان ومرّ العصور، ومنها شرحٌ ضخمٌ مُطَوَّلٌ ألَّفه المحدِّثُ الشيخ محمَّد زَكريا الكانْدَهْلَوِيّ باسم: "أَوْجَز الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ"، الذي يتفرَّد مِن بين شُروح هذا الكتابِ بكثرة النقول النافعة من أُمَّهات كتب الحديث والفقه، وبالمعلومات القيّمة والفوائد الغزيرة فيهما. وهذا البحثُ يَدرُس هذا الكتابَ دراسةً حديثيةً نقديةً، ويُجلِي مِن خلالها الخصائصَ التأليفيةَ فيه من حيث الصِّناعة الحديثية. واستخدم الباحثُ في هذه الدراسةِ ثلاثةَ مناهج: المنهج الاستقرائيّ والمنهج الوصفيّ والمنهج النقديّ، حيث اتَّبع المنهجَ الاستقرائيَّ في جمع المادَّة العلمية عن حياة الكانْدَهْلَوِيّ واستقراءِ وتتبُّعِ آثاره العلمية من المطبوع والمخطوط، واتَّبع المنهجَ الوصفيَّ في بيان خصائص مؤلَّفاته في مجال الحديث النبوي، أمَّا المنهجُ النقديُّ فقد اتَّبعه في دراسة كتابه "أَوْجَز المسالك"، حيث دَرَسه دراسةً حديثيةً نقديةً تُبرِز ما لهذا الكتابِ من الأهمية العلمية بين شروحٍ أخرى للمُوَطَّأ، وكذلك تُبيِّن ما له من المزايا والنقائص.

الكلمة المفتاحية: الْمُوَطَّأ. أَوْجَزُ الْمَسَالِك. الحديث. زكريا الكانْدَهْلَوِيّ. دراسة نقدية.

[1] هذا البحث مقدم إلى المؤتمر السنوي للسنة التبوية (إمام 4) بالكلية الجامعية العالمية بسلانجور KUIS ، معهد دراسات السنة النبوية 2019م.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

ABSTRACT

All books with the title of *Muwaṭṭāʿ* are considered significant books of the prophetic traditions. Similarly, Imām Mālik's *Muwaṭṭāʿ* is conceived as one of the great hadith manuals because it embodies both the prophetic traditions and Islamic legal approach. It compiles the sayings of Prophet Muhammad (PBUH), views of the companions, and legal verdicts (*fatāwā*) issued by *tābiʿūn.* Throughout history since the beginning of Islam, many scholars have been writing commentaries, either detailed or short ones, on this *magnum opus.* One of the invaluable and detailed works was by Shayikh Muḥammad Zakariyyā Kandhalavi, known as *Awjaz al-masālik ʾilā Muwaṭṭāʿ mālik.* This book gathers useful and relevant excerpts from hadith and *fiqh* manuals and other rich information. The present work examined this important book from the hadith perspective and highlights its features that are useful for hadith scholars. The researcher adopted a three-pronged method: (1) the inductive method covering the life and works of Kandhelavi, either published or not published yet; (1) the descriptive method to elaborate the characteristics of his works in the hadith field; and (3) the critical method to examine *Awjaz al-masālik*. The study is intended to highlight the book's features as compared to other commentaries of *Muwaṭṭāʿ* and to identify loopholes, if any, in the book.

Keywords: Muwaṭṭāʿ, Awjaz al-Masālik ilā Muwaṭṭāʿ Mālik, Hadīth, Zakariyyā Kandhalavi, Critical analysis.

1. المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الْمُرسَلين، سيدنا محمَّد وعلى آله البَرَرَة الطَّيِّبِيْن، وأصحابِه الكِرَام الغُرِّ الْمَيامِين، وكلِّ مَن تَبِعَهم بإحسانٍ لهم، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فإنَّ الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ كان من كبار علماء الإسلام في بلاد الهند، وأحدِ أجِلَّة المحدِّثين في العالَم الإسلامي في هذا القرن، فقد اعتنى بالحديث النبوي روايةً ودرايةً، تدريساً وإفادةً، تحقيقاً وتأليفاً، وتخرَّج على يده صفوةٌ طيبةٌ من علماء الحديث في بلاد الهند وغيرها، واستجاز منه فطاحلُ علماء العالَم الإسلامي. وقد ألَّف العديدَ من الشروح المفيدة على كتب الحديث، كما علَّق أيضاً على عدد من كتبه، ومن أهَمِّ كتبه وأجَلِّ آثاره: "أَوْجَزُ الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ"، الذي يُعتبَر شرحاً جامعاً للنفائس العلمية والمباحث اللطيفة، والتحقيقات النادرة، وهو بذلك يُعَدُّ من الكتب المستفيضة في شرح "مُوَطَّأ الإمام مالك بن أنس المدني" رحمه الله تعالى، وهو حَرِيٌّ بأن يُعتبَر موسوعةً في علم الحديث، ومن أبرز وأَجْلَى خصائصه أنَّ مؤلِّفه قد عُني فيه بنقول المذاهب الفِقهية من كتب أربابها، والتي يتعذَّر وجودُها في شرحٍ آخر من شروح "الْمُوَطَّأ" على كثرتها.

وهذا البحثُ يتناول دراسةً نقديةً حديثيةً لهذا الكتاب، ويُبرِز الصناعةَ الحديثيةَ فيه.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

الدراسات السابقة:

لقد أُلِّفتْ العديدُ من الكتب حول السيرة الذاتية والعلمية للشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ باللغات العربية والأردوية والإنكليزية، ومن أشهرها بالعربية: "الإمام المحدِّث الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ ومآثره العلمية" للشيخ أبي الحسن علي الحسني النَّدْوِيّ (ت1420هـ)، الذي طُبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت عام 1434هـ (2013م)، وهو يتناول بين طيَّاته وقائعَ حياتِه العلمية والدعوية بالتفصيل، ويُعتبَر مرجعاً ثَرّاً في هذا الباب.

كما أُعِدَّتْ العديدُ من الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية في تلك اللغات الثلاث – وغيرها – حول جهوده في الحديث النبوي، ومن أهمِّها: "المحدِّث الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِي: حياته وجهوده في الحديث النبوي" للدكتور سيد أحمد زكريا الغَوْرِي النَّدْوِي، وهو بحثٌ مُحكَّمٌ نُشِرَ عام 1434هـ (2013م) في "مجلة الحديث" الصَّادرة عن معهد دراسات الحديث النبوي في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، في العدد الخامس من المجلَّد الثالث، سلَّط فيه الباحثُ الضوءَ على أهمّ الجوانب الذاتية من حياة الكانْدَهْلَوِيّ، ثم عرَّف بآثاره العلمية في الحديث النبوي.

لكن لم يكن هناك كتابٌ مطبوعٌ أو بحثٌ منشورٌ يتناول تعريفاً مُوَسَّعاً لكتاب "أَوْجَز الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ"، ويُبرِز الصناعةَ الحديثيةَ فيه، ويَدرُسه دراسةً نقديةً، مع أنه أشهَرُ وأهَمُّ وأجَلُّ وأضخَمُ مؤلَّفاته في هذا المجال، الأمرُ الذي حَفَزني على اختيار هذا الموضوع لهذا البحث.

هيكل البحث:

يتكوَّن البحثُ من مقدِّمةٍ، ومبحثَين وخاتمةٍ وفهرسٍ للمصادر والمراجع. ويشتمل المبحثان على عِدَّة مطالب كالآتي:

المبحث الأوّل: نبذةٌ من سيرة الشيخ الكانْدَهْلَوِيّ الذاتية والعلمية:

المطلب الأول: اسمُه ولقبُه ونسبُه ونسبتُه وأسرتُه:

المطلب الثاني: مولدُه ونشأتُه.

المطلب الثالث: طلبُه للعلم وأبرَزُ شيوخه.

المطلب الرابع: انشغالُه بالتدريس وأشهَرُ تلامذته.

المطلب الخامس: من صفاته الخُلُقية وعاداته.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

المطلب السادس: ثناءُ العلماء عليه.

المطلب السابع: وفاتُه.

المطلب الثامن: مؤلَّفاتُه في الحديث النبوي.

المبحث الثاني: دراسةٌ حديثيةٌ لكتاب "أَوْجَز الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالك".

المطلب الأول: نبذةٌ عن "مُوَطَّأ الإمام مالك".

المطلب الثاني: وصفٌ لكتاب "أَوْجَز الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ".

المطلب الثالث: السَّبَبُ الباعث على تأليف الكتاب.

المطلب الرابع: منهجُه في تأليف الكتاب.

المطلب الخامس مِمَّا يُنتقَد به على الكتاب.

المطلب السَّادس: ثناءُ العلماء عليه.

المطلب السَّابع: طبعاتُ الكتاب.

ويختتم البحثُ بخاتمةٍ تحوي عِدَّةَ نتائج توصَّل إليها الباحثُ من خلال إعداده له.

وأسأل اللهَ عَزَّ وجَلَّ: أن يتقبَّل مِنِّي هذا الْجُهْدَ الْمُقِلَّ في خدمة الحديث النبوي، وينفع به، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

2. المبحث الأول: نبذةٌ من سيرته الذاتية والعلمية:

2.1 المطلب الأول: اسمُه ولَقَبُه ونَسَبُه ونِسْبَتُه وأُسْرَتُه:

(أ) اسمُه:

سُمّي الشيخُ باسمَين، أوّلُهما سَمّاه والدُه بـ: "محمَّد موسى"، والثاني سَمّاه جَدُّه بـ: "محمَّد زكريا"، فاشتهر بالأخير أكثَرَ من الأوَّل.[2]

[2] السهارنفوري، سيد محمد شاهد، 1431هـ/2010م، *حياة الشيخ*، سهارنفور: مكتبة الشيخ التذكارية، ط1، ج1، ص29.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

(ب) لَقَبُه:

اشتهر الشيخُ محمَّد زكريا في بلاد شبه القارَّة الهندية بلقب "شيخ الحديث"؛ لدِقَّة النَّظر، وسعةِ الاطِّلاع، وطُولِ الباع في الحديث النبوي وعلومه، وكثرةِ الاشتغال به تدريساً وتأليفاً.

(ج) نَسَبُه:

يَتّصِلُ نسبُ الشيخِ محمَّد زكريا بأمير المؤمنين أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، وهو كالآتي: محمَّد زكريا بن محمَّد يحيى بن محمَّد إسماعيل بن الحكيم غُلاَم حسين بن كريم بَخْش بن غلام محي الدين بن محمَّد ساجد بن فيض محمَّد بن شاه محمَّد شريف بن محمَّد أشرف بن جمال محمَّد شاه بن نور محمَّد بن بهاء الدين بن محمَّد بن كريم الدين مذكّر بن الإمام تاج مذكّر بن الإمام حاج مذكّر بن القاضي ضياء الدين السَّنَامِي، وبه ينتهي نسبُه إلى أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه.[3]

(د) نِسبتُه:

"الكَانْدَهْلَوِيُّ" نسبةً إلى قرية "كانْدَهْلَهْ"، التابعة لمديرية "مُظَفَّرْ نَغَرْ" في ولاية "أُتْرابَرْدَيْش" الواقعة في شمالي الهند، ويُنسَب إلى هذه القريةِ كلُّ مَن وُلِدَ فيها من العلماء والمشاهير، فيُقال له: "الكَانْدَهْلَوِيّ".

(هـ) أسرتُه:

تُعَدُّ أسرةُ الشيخ محمَّد زكريا من الأُسَر الكريمة العريقة في الهند حسباً ونسباً، عُرِفَتْ منذ القرون الطويلة بالصَّلاَح والوَرَع والتَّقوى، وبالعِلم والفضل والذَّكاء، وامتاز رجالُ هذه الأسرة وأسلافُها بالتمسُّك بالدين والصَّلابة فيه، والحرصِ على حفظ كتاب الله، وطلبِ العلوم الشرعية، وبعُلُوِّ الهِمّة، وشِدَّةِ المجاهدة، وقُوَّةِ النفس، والانصرافِ إلى معالي الأمور، والزهدِ في سفاسفها ، والاستهانةِ بزخارف الحياة...، ولا تزال هذه الميزاتُ باقيةً في هذه الأسرة حتى اليوم.[4] وقد أنجبت هذه الأسرةُ كبارَ الفقهاء والمحدِّثين، والعلماء والدُّعَاة، والمصلحين، والأدباء والشُّعراء على مرّ العصور وتَعاقُب الأزمان، الذين جمعوا بين العلوم المعقولة والمنقولة وأثبتوا فيها براعتهم.

2.2 المطلب الثاني: مولده ونشأتُه:

وُلِدَ الشيخُ الكانْدَهْلَوِيُّ في قرية "كانْدَهْلَه" في 11 رمضان المبارك عام 1315هـ (الموافق 2 فبراير عام 1898م).

---

[3] السهارنفوري، سيد محمد شاهد، *حياة الشيخ*، ج1، ص29.

[4] الندوي، أبو الحسن علي الحسني، 1434هـ/2013م، *الإمام المحدث الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ ومآثره العلمية*، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، ص19.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

ونشأ في بيئة دينية وعلمية بحتة، وتربَّى تربيةً حسنةً برعاية والده الشيخ محمَّد يحيى الكانْدَهْلَوِيّ، الذي كان من كبار علماء الحديث لوقته، ستأتي ترجمته المختصَرة ضِمن شيوخه.[5]

2.3 المطلب الثالث: طلبُه للعلم وأبرزُ شيزخه:

(أ) طلبُه للعلم:

شرع الشيخ محمَّد زكريا في طلب العلم الشرَّعي بحفظ القرآن الكريم، ثم تلقَّى قواعدَ اللغة العربية ثم الفارسية عن عمِّه الشيخ محمَّد إلياس الكانْدَهْلَوِيّ (ت1363هـ) حتى أتقنها. ثم التحق بـ"مدرسة مَظاهِر العلوم" ببلدة "سَهَارَنْفُوْر" (الواقعة في ولاية "أُتْرَابَرْدِيْش" في شمال الهند) عام 1328هـ، حيث كان والدُه الشيخ محمَّد يحيى الكانْدَهْلَوِيّ يعمل مُدرِّساً وقتئذ، فقرأ عليه وعلى غيره من الأساتذةِ الكبارِ جميعَ المقرَّرات الدراسية. وبعد أنْ أخذ حَظّاً وافراً من العلوم النقلية والعقلية؛ أقبل على دراسة الحديث النبوي إقبالاً كلياً.[6]

(ب) أبرَزُ شيوخِه الذين أخذ عنهم الحديثَ:

1) الشيخ محمَّد يحيى الكانْدَهْلَوِيّ (1287 – 1334هـ): هو العالم الضليع، المحدِّث البارع، والدُ المترجَم، قرأ عليه الشيخُ محمَّد زكريا "مشكاةَ المصابيح" للإمام وَلِيّ الدين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الخطيب التِّبْرِيْزِي (ت737هـ)، و"شرحَ معاني الآثار" للإمام أبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة الطَّحَاوي (ت321هـ)، و"الجامعَ الْمُسنَد الصحيح المختصَر من أمور رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وسُننَه وأيامه" للإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، و"سُنَنَ التِّرْمِذِي" للإمام أبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سَوْرَة التِّرْمِذِي (ت279هـ)، و"سُنَنَ أبي داود" للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت275هـ)، والسُّنَنَ الصغرى" للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب النَّسَائي (ت303هـ).[7]

2) الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْري (1269 – 1346هـ): هو المحدِّث الفقيه، وصاحب "بذل المجهود في حلّ سُنَن أبي داود"، وقد لازمه الشيخُ محمَّد زكريا مدةً طويلةً، ورافقه في حلِّه وتِرْحَاله، وقرأ عليه الكتبَ الستة، و"الْمُوَطَّأ" برواية الإمام محمَّد بن الحسن الشَّيباني (ت189هـ)، وشيئاً يسيراً من "شرح معاني الآثار"

---

[5] الغوري، سيد أحمد زكريا الندوي، 1434هـ/2013م، *المحدِّث الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِي: حياته وجهوده في الحديث النبوي*، بحث منشور في مجلة "الحديث" (الصَّادرة عن معهد دراسات الحديث النبوي في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور، العدد الخامس، المجلَّد الثالث)، ص162.

[6] الندوي، أبو الحسن علي الحسني، 1423هـ/2002م ، *من أعلام المسلمين ومشاهيرهم*، إعداد: سيد عبد الماجد الغوري، بيروت: دار ابن كثير، ط1، ص269.

[7] الندوي، *الإمام المحدث الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِي ومآثره العلمية*، ص33–39.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

للطَّحَاوي[8].

2.4 المطلب الرابع: انشغالُه بالتدريس وأشهَرُ تلامذته:

(أ) انشغالُه بالتدريس والإفادة:

انخرط الشيخ محمَّد زكريا في سِلْك التدريس في "جامعة مظاهر العلوم" عام 1335هـ وهو ما زال في العِقد الثاني من عمره، وكان وقتئذٍ أصغَرَ الأساتذة سِنّاً وأشبَّهم عُمُراً، وأُسنِد إليه تدريسُ "صحيح البخاري"، فواظب عليه – متطوّعاً محتسباً لله تعالى – أكثر من خمسين سنةً. وقد تخرَّج على يده عددٌ كبيرٌ من العلماء البارعين في الحديث النبوي، وأَخُصُّ منهم بالذكر هنا:

1) المحدِّث الداعية الشهير الشيخ محمَّد يوسف الكانْدَهْلَوِيّ (ت1384هـ): مؤلِّفُ "أماني الأحبار شرح معاني الآثار"، و"الأحاديث المنتخبة في الصِّفات السِّت للدعوة إلى الله"، و"حياة الصحابة".
2) والمحدِّث الشيخ عاشق إلهي البَرْني ثم المدني (ت1422هـ): مؤلِّفُ العديد من الكتب القيمة مثل: "إنعام الباري في شرح أشعار البخاري"، و"الضَّوء اللامع على السُّنَن الجامع"، و"مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار"، و"تبهيج الراوي بتخريج أحاديث الطَّحاوي"، و"العناقيد الغالية من الأسانيد العالية".
3) والمحدِّث الشيخ محمَّد يونس الجُوْنفُوري (ت1438هـ): الذي يُعَدّ من أكابر تلامذته الذين خلفوه في هذا العلم المبارك. ومن آثاره: "التقرير على صحيح البخاري"، و"نوادر الحديث مع اللآلي المنثورة"، و"إرشاد القاصد إلى ما تكرَّر في البخاري بإسناد واحد".
4) والشيخ محمَّد سلمان السَّهَارَنْفُوْري (ت1441هـ): أحد أجِلَّة أساتذة الحديث في "مدرسة مظاهر العلوم"، ومن كتبه في الحديث: "تقرير البخاري"، و"أمالٍ على معاني الآثار للطَّحاوي"، و"أمالٍ على مشكاة المصابيح".
5) والشيخ سيد محمَّد عاقل السَّهَارَنْفُوْري: مؤلِّفُ "الحَلّ المفهم لصحيح مسلم"، و"الدُّرّ المنضود على سُنَن أبي داود"، و"الفيض السَّمائي على سُنَن النَّسائي".
6) والشيخ تقي الدين المظاهري النَّدْوِي، الذي اعتنى بتحقيق وإخراج بعض مؤلَّفات الكانْدَهْلَوِي.[9]

[8] البرني محمَّد عاشق إلهي، 1408هـ، *العناقيد الغالية من الأسانيد العالية*، كراتشي: مكتبة الشيخ، ط1، ص117.

[9] الغوري، سيد عبد الماجد، 2016م، *المحدِّثون الأحناف في الهند ومساهماتهم في الحديث النبوي: دراسة تاريخية تحليلية*، رسالة الدكتوراه المقدَّمة إلى كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص353–354.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

2.5 المطلب الخامس: من صفاته الخُلُقية وعاداته:

ذكر الشيخ أبو الحسن علي الحسني النَّدْوي (ت1420هـ) – الذي كان على صلةٍ علميةٍ ووُدِّيّةٍ وطيدةٍ به – الشيءَ الكثيرَ من صفاته الخُلُقية وعاداته الحميدة، ومما قال فيه رحمه الله تعالى: أنه كان "كثيرَ النشاط لا يعرف الكسلَ، خفيفَ الرُّوْحِ، بَشُوْشاً وَدُوْداً، كثيرَ الدُّعَابة مع الذين يَأنِسُهم أو يُحِبّ أن يُؤنِسهم".[10]

"وكان شديدَ الحرص على اتِّباع السُّنّة، ويواظب عليها في سائر شؤون حياته من صغيرها إلى كبيرها"، و"كلما ذُكر له شيءٌ من أخبار الرسول أو الصحابة والأولياء، أو أُنشِد بيتٌ رقيقٌ مرقِّقٌ؛ فاضت عيناه، وتَملَّكه البكاء، وهو يغالبه ويخفيه فتنمّ عليه الدموع".[11]

"وكان شديدَ الحرص على كلّ لحظةٍ من لحظاته، وكانت أوقاته مشغولةً بأمور نافعة، موزوعةً بينها، يحافظ عليها بكل دِقَّةٍ وشِدَّةٍ.[12]

2.6 المطلب السادس: ثناء العلماء عليه:

قال المحدِّث الشيخ محمَّد يوسف البَنُوْرِيّ (ت1397هـ) في الثناء عليه: "إنَّ هناك بقايا من السَّلَف ظهروا في عهد الخَلَف، وُفِّقُوا لجهود مشكورة في أبواب العلم والفقه، يمثِّلون عهد سلف – قد مضوا – بعلمهم وفضلهم وورَعِهم وتقواهم، ويذكّرون ذلك العهد الميمون المبارك، ومن هؤلاء العلماء: شخصيةٌ فَذَّةٌ مُغتبَطةٌ بكمالاته العلمية والعملية، صاحبُ التأليفات النافعة الجيدة، والتعليقات الممتعة في غاية الحُسْن والجمال: حضرة مولانا الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ السَّهَارَنْفُوْرِيَ المدعو بـ"شيخ الحديث" ساهم القدماءَ من المحدِّثين والفقهاء في التأليف".[13]

ووَصَفه المحدِّث الشيخ عبد الفَتَّاح أبو غُدَّة الحلبيّ (ت1417هـ) في رسالةٍ مُوجَّهةٍ إليه بـ: "سماحة الشيخ، الإمام الجليل، والفقيه المحدِّث الجِهْبِذ النَّبيل، ريحانة الهند والحجاز، ولسان أهل الحقيقة والمجاز".[14]

---

[10] الندوي، أبو الحسن علي الحسني، 1410هـ/1990م ، *شخصيات وكتب*، دمشق: دار القلم، ط1، ص46.

[11] الندوي، أبو الحسن علي الحسني، 1431هـ/2010م، في مقدمته لكتاب *"أوجز المسالك إلى موطأ مالك"* للكاندهلوي زكريا بن محمد يحيى، دمشق: دار القلم، ط1، ج1، ص40.

[12] الندوي، شخصيات وكتب، ص46.

[13] البنوري محمَّد يوسف في مقدمته لـ*"أوجز المسالك إلى مُوَطَّأ مالك"* للكانْدَهْلَوِيّ، ج1، ص20.

[14] السهارنفوري سيد محمَّد شاهد الحسني، 1417هـ/1997م، *فهرست تأليفات الشيخ*، سهارنفور: مكتبة يادكار شيخ، ط1، ج1، ص82.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

2.7 المطلب السابع: وفاتُه:

تُوفِّي الشيخُ محمد زكريا بالمدينة المنوَّرة في 2/شعبان عام 1402هـ (الموافق 25/مايو عام 1982م)، ودُفن في جَنَّة البقيع.

2.8 المطلب الثامن: مؤلَّفاتُه في الحديث النبوي:

ألَّف الشيخُ محمَّد زكريا عدداً كبيراً من الكتب في الحديث النبوي، والتي تتناول جوانبَ مختلفةً منه، ومنها شروحٌ موسَّعةٌ وتعليقاتٌ مبسوطةٌ، ومنها مؤلَّفاتٌ مطوَّلةٌ، ومنها رسائلُ وأجزاءٌ صغيرةٌ، أعرض فيما يأتي تعريفاً وجيزاً لأهَمّ أعماله في هذا المجال المبارك:

(أ) شروحُ متون الحديث والتعليقاتُ عليها:

1 – "أَوْجَزُ الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ": وهو من أهَمّ وأشهَرِ وأضخَمِ مؤلَّفاته، ستأتي دراسةٌ حديثيةٌ موسَّعةٌ عنه في المبحث الثاني.

2 – "لامِعُ الدَّرَاري على جامع البخاري": وهو عبارةٌ عن مجموعة من الإفادات والتحقيقات للشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوْهي (ت1323هـ)، التي قيَّدها تلميذُه الشيخ محمَّد يحيى الكانْدَهْلَوِيّ من دروسه لـ"صحيح البخاري"، فقام الشيخُ محمَّد زكريا بتهذيب وشرح تلك الإفادات والتحقيقات، وسَمَّاها: "لامعَ الدَّرَاري على جامع البخاري". وقد صدرت لهذا الكتاب عِدَّةُ طبعاتٍ من الهند وبيروت.

3 – "الأبوابُ والتراجمُ لصحيح البخاري": أودعَ الشيخُ محمَّد زكريا في هذا الكتابِ ما تبيَّن له من خصائص وفوائد تراجم الأبواب لـ"صحيح البخاري" وذكر فيه أغراضَ البابِ ومناسبة الحديث بالترجمة. طُبع هذا الكتابُ بتحقيق الدكتور وَلِيّ الدين النَّدْوِي، في دار البشائر الإسلامية ببيروت عام 1433هـ (2012م)، في سِتّ مجلَّدات.

4 – "الكوكب الدُّرِّي على جامع التِّرْمِذِي": هذا الكتابُ كذلك عبارةٌ عن مجموع إفادات وإملاءات الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوْهِيّ من دروسه لـ"جامع التِّرْمِذِي"، وقد جمعها تلميذُه الشيخ محمَّد يحيى الكانْدَهْلَوِيّ، وترجمها بالعربية، فاعتنى بتحقيقها والتعليق عليها الشيخ محمَّد زكريا، وسَمَّاها: "الكوكب الدُّرِّي على جامع التِّرْمِذِي". طُبع هذا الكتابُ في "لجنة دار العلوم ندوة العلماء" بلكنؤ في الهند، عام 1395هـ (1975م)، في أربع مجلَّدات.

5 – "تعليقاتُه على كتاب "بذل المجهود في حَلّ سُنَن أبي داود": استدرك الشيخُ محمَّد زكريا في هذه التعليقاتِ بعضَ ما فاتَ أستاذَه الشيخَ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِيّ أن يَذكُره في كتابه "بذل المجهود"، وقد طُبعت مع متن الأصل (أي "بذل المجهود").

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

6 – "تلخيص بذل المجهود": لخَّص الشيخُ محمَّد زكريا في هذا الكتابِ تلك المباحثَ الطويلة التي كان يكتبها أو يُملي عليه أستاذُه الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِي أثناء تأليفه الشرحَ على "سُنَن أبي داود"، الذي طُبع فيما بعد باسم "بذل المجهود في حلّ سُنَن أبي داود"، فلخَّص الشيخُ محمَّد زكريا تلك المباحثَ في أربع مجلَّدات ضِخَام، ولم يتعرَّض فيها للكلام على الأسانيد جرحاً وتعديلاً إلاَّ في بعض المواضع.[15] وهذا التلخيصُ ما زال مخطوطاً.

7 – "الفيض السَّمَائي على سُنَن النَّسائي": وهو مجموعةٌ من المذكّرات التي أعدَّها الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوْهِيّ لدروسه في "سُنَن النَّسائي" الصُّغرى، ثم زادَ عليها الشيخُ محمَّد زكريا زياداتٍ مفيدةً، وذَكَر أثناء شرح أحاديث الأحكام مذاهبَ الأئمَّة الأربعة مع بيان أدلتهم. ولكن لم يتيسَّر له إتمامه، فأكمله تلميذُه الشيخ محمَّد عاقل السَّهَارَنْفُوْرِيّ، فجاء الكتابُ في أحسن صورةٍ من التحقيق والتعليق وبمَنْزلة شرحٍ مختصرٍ للسُّنَن الصُّغرى. طُبع هذا الكتابُ في المكتبة الخليلية بسَهَارَنْفُوْر في الهند، عام 1402هـ.

(ب) كُتَيِّباتٌ ورسائلُ في متن الحديث وأصوله:

8 – "حَجَّة الوَداع وعُمُرات النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم": يحتوي هذا الكتابُ على جميع وقائع وأحداث حَجّة الوداع وكذلك جميع عُمُرات النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وقد ذكر الشيخ محمَّد زكريا عند سياق هذه الرحلة أحكاماً فقهيةً – على مذاهب الأئمة الأربعة – وبحوثاً تاريخيةً وفوائدَ علميةً وتحقيقاتٍ حديثيةً يتعذَّر وجودُها في سِواه. طُبع هذا الكتابُ بتحقيق الدكتور وَلِيّ الدِّين النَّدْوِيّ، في وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بأبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، عام 1420هـ (1999م).

9 – "أوّليات القِيامة": تحتوي هذه الرسالةُ على الأحاديث التي تتحدَّث عن أوّل أمرٍ يُسأَل عنه العبدُ يومَ القِيامة.[16] هذه الرسالة ما زالت مخطوطةً.

10 – "جامع الرِّوايات والأجزاء": تتضمَّن هذه الرسالةُ أطرافَ الأحاديث والرِّوايات من "الكتب السِّتة"، و"الْمُوَطَّأ" للإمام مالك بن أنس، وشرحِ "مشكل الآثار" للطَّحَاوِيّ، و"الْمُستدرَك على الصَّحِيْحَين" للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النَّيْسابوري (ت405هـ)، و"السُّنَن الكبرى" للبَيْهَقي أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرُوْجَرْدِيّ (ت458هـ)، وغيرها من الكتب، ولكن لم يتيسَّر للشيخ إكمالُ هذه الرسالة.[17]

---

[15] السهارنفوري، *فهرست تأليفات الشيخ*، ج1، ص192. والكاندهلوي، محمَّد زكريا بن محمد يحيى، د.ت، *آب بيتي "السيرة الذاتية"*، سهارنفور: كتب خان يحيوي، جامعة مظاهر العلوم، ج1، ص165.

[16] الكانْدَهْلَوِيّ، *آب بيتي*، ج1، ص189.

[17] المرجع نفسه، ج1، ص191.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

11 – "فضائل الأعمال" (بالأردية): وهو من أشهر مؤلَّفات الشيخ محمَّد زكريا، يشتمل على تسعة رسائل ألَّفها تحت العناوين الآتية: "حكايات الصَّحابة رضي الله عنهم"، و"فضائل الصَّلاة"، و"فضائل الدعوة إلى الله"، و"فضائل الذِّكْر"، و"فضائل القرآن"، و"فضائل رمضان"، و"فضائل الصَّلاة على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم"، و"فضائل الصَّدقات"، و"فضائل الحجّ"، وأورد في هذه الرسائل جملةً كبيرةً من الأحاديث والآثار للاستشهاد بها فيما يتحدَّث عنه، ولكنَّ الكثير منها ضِعَافٌ بل موضوعاتٌ. وقد صدرت لهذا الكتابِ مئاتٌ من الطبعات في كلٍّ من الهند وباكستان، كما تُرجِمَ إلى العديد من اللغات العالَمية.

12 – "أصول الحديث على مذهب الحنفية": وهو رسالةٌ صغيرةٌ جَمَع فيها الشيخُ بعضَ القواعد الحديثية على مذهب الحنفية،[18] لكَّنها مازالت مخطوطةً.

(ج) في رجال الحديث:

13 – "معجم الصَّحابة الذين أخرج عنهم أبو داود الطَّيَالِسِيّ (ت204هـ) في مُسنَده": فَهْرَسَ الشيخ في هذا الكتابِ لرواة أحاديث "مُسنَد أبي داود الطَّيَالِسِيّ"، ورتَّب أسماءَهم على حروف الهجاء،[19] لكنه ما زال مخطوطاً.

14 – "مُعجَم الْمُسنَد للإمام أحمد بن حنبل": فَهْرَسَ الشيخُ في هذا الكتابِ لرواة "مسند الإمام أحمد" من الصَّحابة، ورتَّب أسماءَهم على حروف الهجاء، مع تعيين رقم الجزء والصفحة والصَّحابي،[20] وهو ما زال مخطوطاً.

15 – "مُعجَم رجال (تذكرة الْحُفَّاظ) للذَّهبي": فهرس الشيخُ في هذا الكتاب لأسماء وَكَنَى وألقاب وأنساب الرواة الذين تَرْجَمَ لهم الحافظُ شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبي (ت748هـ) في كتابه "تذكرة الحفَّاظ"، ثم استبدل ألقابَهم وكُنَاهم وأنسابَهم بأسمائهم، ورتَّبها على حروف الهجاء تيسيراً لمن أراد الاستفادةَ منه.[21] وهذا الكتابُ ما زال مخطوطاً.

16 – "ملتقط الرواة عن الْمِرْقَاة": فهرس الشيخُ في هذا الكتاب للرواة الذين تَرجم لهم الشيخُ علي القارئ الْهَرَوِيّ (ت1014هـ) في كتابه "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" مع ذكرِ رقم الجزء والصفحة.[22] وهو ما زال مخطوطاً.

---

[18] المرجع نفسه، ج1، ص179.

[19] السهارنفوري، *فهرست تأليفات الشيخ*، ج3، ص360.

[20] المرجع نفسه، ج3، ص360.

[21] المرجع نفسه، ج3، ص360.

[22] المرجع نفسه، ج3، ص332.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

17 – "شذرات أسماء الرِّجال": ألَّف الشيخُ هذا الكتابَ لدفع الاختلاف في أسماء رواة الحديث وسماع بعضهم عن بعض، وكذلك لبيان الاختلاف في بيان الأنساب لبعض الرواة، وإزالةِ التَّعارُض بين الأقوال المختلفة.[23]

(د) "الأجزاء الحديثية":

لعلَّ الشيخ محمَّد زكريا العالِمُ الأَوْحَدُ من علماء الحديث المعاصرين، الذي اعتنى بهذا النوع من التأليف فيه اعتناءً كبيراً، وألَّف العديدَ من الأجزاء في موضوعاتٍ مختلفةٍ من الحديث وغيره، وهي كالآتي:

18 – "جزء حديث (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)": جَمَع فيه الشيخ نُكَتاً علميةً وفوائدَ قيمةً تتعلَّق بهذا الحديث، ثم ذكر أهميةَ الحديث، ودرس أسانيدَه، وشرح مفرداتِه، وحلَّ مُغلَقاتِه. طُبع هذا الجزءُ في "مكتبة الشيخ التِّذكارية" بسهارنفور، عام 1428هـ، مع "جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة".

19 – "جزء أفضل الأعمال": وردت أحاديثُ كثيرةٌ في ماهية أفضل الأعمال، منها – على سبيل المثال – قولُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «أفضَلُ الأَعْمَالِ الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا»[24]، فجمع الشيخُ جميعَ مثل هذه الأحاديث في هذا الجزء اللطيف مع شرحٍ مُوجَزٍ لها، لكن لم يتيسَّر له إتمامه.[25]

20 – "جزء رفع اليَدَيْن": انتقى الشيخُ في هذا الجزء جملةً من الأحاديث الواردة في مسألة "رفع اليدين في الصَّلاة" من كتب الصِّحَاح والسُّنَن والمسانيد والمصنَّفات، ورجَّح ما ذهب إليه الحنفيةُ بالدلائل القاطعة مع الإجابات المفيدة المقنعة عن الروايات التي تُخالِف – ظاهراً – مذهبَ الحنفية.[26] لكنه ما زال مخطوطاً.

21 – "جزء صلاة الاستسقاء": جمع الشيخُ في هذا الجزء جميعَ تلك الروايات التي وردت في "صلاة الاستسقاء"، ثم درس أسانيدَ تلك الروايات، وتعرَّض لبيان المذاهب الفقهية في هذه المسألة. طُبع هذا الجزءُ في مكتبة الشيخ التِّذكارية بسهارنفور، عام 1429هـ (2008م)، مع "جزء صلاة الخوف".

22 – "جزء صلاة الكُسُوْف": درس الشيخُ في هذا الجزءِ تلك الأحاديثَ التي تَدُلُّ على مشروعية "صلاة الكُسُوْف"، وبيَّن فيه اختلافَ الروايات التي وردت في هذه المسألة، ثم ذكر مذاهبَ العلماء في صفة أداء هذه الصلاة.[27] وما زال هذا الجزء مخطوطاً.

---

[23] المرجع نفسه، ج2، ص42.

[24] أخرجه مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، 1419هـ/1998م ، *الصحيح*، الرياض: دار السلام، ط1، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ص52، برقم: (85)، عن طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[25] الكانْدَهْلَوِيّ، *آب بيتي*، ج1، ص180.

[26] المرجع نفسه، ج1، ص180.

[27] السهارنفوري، *فهرست تأليفات الشيخ*، ج1، ص273.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

23 – "جزء صلاة الخَوْف": جمع الشيخُ في هذا الجزءِ جميعَ تلك الروايات التي وردت في مشروعية صلاة الخوف، ثم تعرَّض لبيان المواضع والغزوات التي أُقيمت فيها هذه الصَّلاةُ.[28] طُبع هذا الجزء مع "جزء صلاة الاستسقاء".

24 – "جزء الجِهَاد": أورد الشيخُ في هذا الجزءِ جميعَ تلك الروايات التي تتعلَّق بالجهاد، ثم عرَّفه وبيَّن شرائطَ وجوبِه وجوازِه، وحُكْمَ مشاركة النِّساء فيه، ثم ذكر آدابَ الجهاد وفتاوى العلماء والفقهاء وآرائهم فيه.[29] وهذا الجزء ما زال مخطوطاً.

25 – "جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة": تُوجَد في بطون كتب الحديث أدعيةٌ كثيرةٌ للاستعاذة من المصائب والبلايا، والتي رُوِيَتْ بكلماتٍ وألفاظٍ مختلفةٍ، وقد جَمَع الشيخُ في هذا الجزءِ تلك الأدعية من الأحاديث النبوية، ثم شَرَح ما ورد فيها من كلماتٍ غريبةٍ. طُبع هذا الجزءُ مع "جزء حديث إنما الأعمال بالنيات".

26 – "جزء أَنْكِحَة النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم": ذكر الشيخُ في هذا الجزء تفاصيلَ أنكحة النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم مع أمهات المؤمنين رضي اللهُ عنهن، مع إيراد جميع تلك الروايات التي وردت في زواجه وخِطْبَته – عليه الصَّلاَة والسَّلاَم – بعضَ النساء وإنْ لم يَتِمَّ الزواجُ معهنَّ، كما تعرَّض – أيضاً – لذكر النِّساء اللاَّتي اخْتُلِفَ في نِكاحهن مع النبي صلَّى الله عليه وسلَّم.[30] وهذا الجزءُ ما زال مخطوطاً.

27 – "جزء وفاة النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم": جَمَع الشيخُ في هذا الجزءِ جميعَ التفاصيل التي وردت عن وفاة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في الأحاديث والآثار، ثم تعرَّض لبيان اختلاف العلماء في تحديد تاريخ وفاته. طُبع هذا الجزءُ في مكتبة الشيخ التِّذكارية بسهارنفور، عام 1429هـ (2008م).

28 – "جزء تخريج حديث عائشة – رضي اللهُ عنها – في شأن بَرِيْرَة رضي اللهُ عنها": جَمَع الشيخُ في هذا الجزء تلك الأحاديث التي تتعلَّق بالصَّحابية المشهورة بَرِيْرَة – مولى أُمِّ المؤمنين عائشة – رضي الله عنهما، خاصةً ما رُوِيَ منها عن عائشة رضي اللهُ عنها.[31] وهو ما زال مخطوطاً.

29 – "جزء ما يُشكِل على الجارِحين": ذكر الشيخُ في هذا الجزء التَّعارُضَ الذي وقع في كلام بعض أئمة الجرح والتعديل في شأن بعض الرواة، فحاول دَفْعَه مستمدّاً بكثير من مصادر الجرح والتعديل.[32] وهو ما زال مخطوطاً.

---

[28] المرجع نفسه، ج1، ص273.
[29] الكانْدَهْلَوِيّ، *آب بيتي*، ج1، ص188.
[30] المرجع نفسه، ج1، ص188.
[31] المرجع نفسه، ج1، ص187.
[32] الكانْدَهْلَوِيّ، *آب بيتي*، ج1، ص188.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

30 – "جزء الْمُبهَمات في الأسانيد والرِّوايات": بيَّن الشيخُ في هذا الجزءِ الأسماءَ المبهَمةَ التي وقعت في أسانيد ومتون الأحاديث والآثار من الرِّجال والنِّساء،[33] لكنَّه مازال مخطوطاً.[34]

31 – "جزء ما قاله المحدِّثون والمؤرِّخون في الإمام أبي حنيفة": بيَّن الشيخُ في هذا الجزءِ مكانةَ الإمام أبي حنيفة النعمان في الحديث النبوي في ضوء أقوال جهابذة المحدِّثين وأكابر المؤرِّخين. طُبع في مكتبة الشيخ التِّذكارية بسهارنفور، عام 1433هـ، في (160) صفحةً.

3. المبحث الثاني: دراسةٌ حديثيةٌ لكتاب "أَوْجَز الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ":

3.1 المطلب الأول: نبذةٌ عن "مُوَطَّأ الإمام مالك":

يُعَدُّ "الْمُوَطَّأ" لإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت179هـ) أوَّلَ كتابٍ في الحديث النبوي، الذي وَصَل إلينا كاملاً ومُرتَّباً على أبواب العلم، وهو مُجمَعٌ عليه بالصِّحَّة والقبول والشُّهرة، فسُمْعَتُه لا تُدانيها سمعةٌ، وقد انفرد بذلك زمناً حتى حكم له الإمام محمَّد بن إدريس الشَّافعي (ت204هـ) – في عصره – بالصِّحَّة والصَّواب والنفع دون غيره من الكتب، وفضلِه على كل ما صُنِّف في الحديث إلى وقته، فقال رحمه الله تعالى: "ما على وجه الأرضِ بعد كتاب اللهِ أصَحُّ من كتاب مالكٍ"،[35] وتلك المكانةُ لا تزال يعترف بها أهلُ العلم لِما للمُوَطَّأ من جلالةٍ وقَدْرٍ عبَّر عنها الحافظُ الذَّهبيُّ بقوله: "وإنَّ للمُوَطَّأ لوقعاً في النفوس، ومهابةً في القلوب، لا يُوازيها شيء"،[36] مما يُشير من طرفٍ خَفِيٍّ إلى صِدْق صاحبه، وتجرُّدِه في عمله الذي جمع فيه بين الحديث والفقه، فكان بحقٍّ كتابَ حديثٍ وفقهٍ معاً؛ لأنه – رحمه الله تعالى – أراد إسنادَ الفقه بالأخبار، والرُّجوعَ بالأحكام الشرعية التفصيلية إلى مصادرها الأصلية التي تُعَدّ السُّنَّة النبوية أوسعها بعد القرآن الكريم، ثم دَعَمها بآثار الصحابة وأقوال التابعين والأئمة قبله.

واشتمل هذا الكتابُ على (1852) حديثاً وأثراً،[37] وله عدةُ رواياتٍ، وأشهَرُها: روايةُ الإمام أبي عبد الله محمَّد بن الحسن الشَّيباني (ت189هـ)، وروايةُ الإمام يحيى بن يحيى اللَّيثي (ت234هـ) ، وهذه الأخيرة اعتمدها

---

[33] السهارنفوري، *فهرست تأليفات الشيخ*، ج1، ص241.

[34] الغوري، *المحدِّث الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِي: حياته وجهوده في الحديث النبوي*، ص168–180. والغوري سيد عبد الماجد، *المحدِّثون الأحناف في الهند ومساهماتهم في الحديث النبوي*، ص355–363.

[35] ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمَّد عبد الرحمن بن محمَّد بن إدريس الحنظلي، 1373هـ/1953م، *آداب الشافعي ومناقبه*، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، القاهرة: مطبعة السعادة، ط1، ص196.

[36] الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي، 1403هـ/1983م، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤط وآخرين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، ج18، ص203.

[37] حسب ترقيم الأستاذ محمَّد فؤاد عبد الباقي.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

الأئمةُ الحُفَّاظُ، وهي المتشرةُ اليومَ في المغرب والبلاد العربية أكثَر من الأولى، وإذا أُطلِقَ في هذه الأعصار "مُوَطَّأ مالكٍ" فإنّما ينصرف لها.

3.2 المطلب الثاني: وصفٌ لكتاب "أَوْجَز الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ":

يُعتبَر "أَوْجَزُ الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالك" مِن أوسع وأشمل الشروح المطبوعة على "مُوَطَّأ الإمام مالك بن أنس"، وقد اختار المؤلِّفُ الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ لشرحه روايةَ الإمام يحيى بن يحيى اللَّيْثي، وشَرَحه شرحاً ممزوجاً مع نصّ "الْمُوَطَّأ"، يُغني عن مئات الشروح والحواشي، فقد اعتنى فيه بتفسير معاني المفردات في المتن، والشرحِ الإجماليّ للحديث أو الأثر، وبيانِ دلالة الألفاظ وما اشتملت عليه من الفوائد، وتوضيحِ المسائل التي تضمَّنها الحديثُ ولا سيما الفقهية، ودفعِ الإشكالات الواردة على الحديث أو جزءٍ منه، معتمداً في ذلك كلِّه على الكتاب والسُّنة والآثار، ثم على كتب شروح الأحاديث، وعلى كلام شيوخه الأجِلاَّء وأساتذته الكبار من علماء الحديث في الهند.

3.3 المطلب الثالث: السَّبب الباعث على تأليف الكتاب:

"الْمُوَطَّأ" – كما أسلفتُ في المطلب السابق – أحدُ أهمّ دواوين الحديث، ومن أوائل كتبه الجامعة قبل ظهور "الصَّحِيْحَيْن"، فنظراً إلى ذلك، كان هذا الكتابُ – ولم يزل – من الكتب التي تُعنَى بتدريسه في المدارس الدينية والحلقات العلمية في الجوامع؛ وأقبل علماءُ الحديث في كل عصر على الاعتناء به دراسةً وشرحاً، فقاموا بتأليف العديد من الشروح عليه من المطوَّلات والمختصَرات، ومع ذلك ... فكان هذا الكتابُ في حاجةٍ إلى حلِّ مُغلَقاته، وكشفِ مُعضَلاته، وشرحِ أقوال مصنِّفه – الإمام مالك بن أنس – التي تتصل بالمذهب المالكي، وكان ذلك يستدعي اطِّلاعاً واسعاً على كتب المالكية؛ ولم يكن هناك شرحٌ لهذا الكتاب الجليل يفي هذا الغرضَ، الأمرُ الذي حفز الشيخَ محمَّد زكريا على تَناوُل هذا الكتاب العظيم بالشرح في هذا الكتاب الذي سَمَّاه: "أَوْجَزَ الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ".[38]

3.4 المطلب الرابع: منهجُه في تأليف الكتاب:

1) قدَّم الشيخُ الكانْدَهْلَوِيّ لهذا الكتاب مقدِّمةً طويلةً، ووَزَّع محتوياتِها في سبعة أبوابٍ، وهي كالآتي:

- الباب الأوّل: خصَّصه لمباحث علم الحديث النبوي، وذكر فيه: تعريفَ علم الحديث روايةً ودرايةً، وشرفَ هذا العلمِ وأهله، والثناءَ عليه، ثم تطرَّق لبيان كتابة السنة النبوية وتدوينها في العهد النبوي.[39]

[38] الكانْدَهْلَوِيّ، محمد زكريا بن محمد يحيى، *أوجز المسالك إلى مُوَطَّأ مالك*، ج1، ص47-48.
[39] المرجع نفسه، ج1، ص53-72.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

- الباب الثاني: فيه فصلان: جعل المؤلِّفُ الفصلَ الأوّلَ في ترجمة الإمام مالك بن أنس؛ فذكر اسمَه ونسبه ونسبته وولادته ووفاته، وصفاتِه الخِلْقية، وعاداته وخُلُقه، وثناءَ العلماء عليه. ثم ذكر شيوخَه الذين أخذ عنهم العلمَ، وتلامذتَه الذين نهلوا من علمه. وختم هذا البابَ بذكر مؤلَّفاته غير "الْمُوَطَّأ". وخصَّص الفصلَ الثاني لتعريف "الْمُوَطَّأ"، وبيَّن أفضليتَه بين كتب الحديث، وذكر ثناءَ الأئمّة والعلماء عليه، وسببَ تسميته بالْمُوَطَّأ، وتحدَّث عن منهج مصنِّفه فيه. ثم تطرَّق إلى بيان تعريف رواة "الْمُوَطَّأ" ونُسَخِه، وتكلَّم عن أهمية نسخة يحيى بن يحيى اللَّيْثِيّ مع بيان عدد روايات "الْمُوَطَّأ"، ثم ذَكَر الْمَرَاسِيْلَ والبلاغات الواردة فيه مع بيان حُكمها، ثم ذَكَر الكتبَ التي أُلِّفَتْ حول "الْمُوَطَّأ" مع تعريف وجيز للمؤلِّف والمؤلَّف[40].
- والباب الثالث: ترجم فيه لنفسه ولشيوخه، وذكر أسانيدَه بالتفصيل مع التعريف بأصحابها من محدِّثي الهند[41].
- والباب الرابع: خصَّصه لترجمة الإمام أبي حنيفة وشيوخه وتلامذته، والدفاعِ عنه[42].
- والباب الخامس: ذَكَر فيه بعضَ أصول الحديث المهمة[43].
- والباب السادس: جعله في بيان آداب المحدِّث، ومراتبِ أهل الحديث، وآدابِ الطالب، وطُرُقِ التحمُّل والأداء[44].
- والباب السابع: ذَكَر فيه نُكَتاً علميةً في علوم الحديث، والتي لا بُدّ من معرفتها لطالب الحديث[45].

وبهذه المحتويات المفيدة، قد أصبحت هذه المقدمةُ كموسوعةٍ صغيرةٍ تتناول كُلَّ ما يتّصل بكتاب "الْمُوَطَّأ" ومصنِّفِه الإمام مالك بن أنسٍ رحمه الله تعالى، وهي جديرةٌ بالمطالعة لطلبة الحديث وأساتذته.

2) استفاد الكانْدَهْلَوِيُّ في تأليف هذا الكتابِ من شروحٍ حديثيةٍ كثيرةٍ، وأخذ من بعضها منهجَه الذي سارَ عليه في تأليفه له، وكان يأخذ من كل شرحٍ من تلك الشروح ما تَمَيَّز به، مثلاً: أنه:

---

[40] المرجع نفسه، ج1، ص73، 130.
[41] المرجع نفسه، ج1، ص131، 174.
[42] المرجع نفسه، ج1، ص175، 205.
[43] المرجع نفسه، ج1، ص206، 226.
[44] المرجع نفسه، ج1، ص227، 245.
[45] المرجع نفسه، ج1، ص246، 254.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

- أَخَذ من "التمهيد لِمَا في الْمُوَطَّأ من المعاني والأسانيد" للحافظ ابن عبد البَرّ أبي عمر يوسف بن عبد الله القُرْطُبي (ت463هـ): الاهتمامَ بالأسانيد ووَصْلِ الانقطاع فيها.
- وأَخَذ من "الْمُنْتَقى شرح الْمُوَطَّأ" للحافظ أبي الوليد سليمان بن خَلَف بن سَعْد الباجِي التُّجَيْبي الأَنْدَلُسِيّ (ت474هـ): اهتمامَه بالجانب الفقهي والشرح الإجمالي.
- وأَخَذ من "أنوار الكواكب أبهج الْمَسَالِك بشرح مُوَطَّأ الإمام مالكٍ" للشيخ محمَّد بن عبد الباقي الزُّرْقاني (ت1122هـ): اهتمامَه ببيان المفردات والترجمة لجميع رجال السَّند.
- وأَخَذ من "بذل المجهود في حلّ سُنَن أبي داود" للشيخ خليل أحمد السَّهارنفوري: الجوانبَ المتعلّقة بطريقة التأليف والترتيب، والاهتمام بالتراجم وغيرها.

لذا صارَ هذا الشرحُ متّصفاً بأهمّ ما تفرَّدت به تلك الشروحُ من المزايا والخصائص.

3) اكتفى الكانْدَهْلَوِيُّ بذكر ترجمة كلِّ راوٍ في أول ما جاء من السند، واعتنى عنايةً فائقةً بضبط أسمائهم، وذكرِ ألقابهم وأنسابهم، وكُنَاهم، وبلدانهم، ومِهَنهم، وغير ذلك، والكلامِ فيهم جرحاً وتعديلاً. واعتمد في ذلك على مراجع متعدّدة، ومن أهَمِّها: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للحافظ أبي عبد الله محمَّد بن أحمد الذَّهَبي (ت748هـ)، و"تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ).

ومن نماذج منهجه في ترجمة رواة الأسانيد كما جاء عند أوّل وُرود اسم "ابن شهاب" في السند، حيث ترجم له فقال: "هو محمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب الزُّهْرِيّ، منسوبٌ إلى جدِّه الأعلى. سكن الشَّامَ، إمامٌ من أئمة الحديث، المتفق على جلالته وإتقانه، لقي عشراً من الصحابة...، قال الذهبي في الميزان:[46] (الحافظ الحجة، كان يدلِّس في النادر، وُلد سنة 51هـ، وقيل 56هـ، وقيل سنة 58هـ، وتوفي في رمضان سنة 123هـ، وقيل: سنة 124هـ، وقيل: سنة 125هـ. ودُفن بقرية (شَعْب) من أطراف الشَّام، وله في الْمُوَطَّأ (133) حديثاً مرفوعاً".[47]

[46] الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي، 1430هـ/2009م، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، تحقيق: محمد بركات، بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، ج4، ص269. والذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج5، ص326، 350.

[47] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص261.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

ويجدر بالذِّكر هنا أنَّ الكانْدَهْلَوِيَّ قد جعل في آخر هذا الكتابِ فهرساً يُرشِد إلى مواضع وَرَدَتْ فيها تلك التراجمُ، فأصبح هذا الفهرسُ كرسالةٍ مُفرَدةٍ في رجال الْمُوَطَّأ. وهذه التراجمُ حريّةٌ بأن تُفرَز عن الأصل، وتُجعَل في كتابٍ مستقلٍ خاصٍ برواة الْمُوَطَّأ وأحوالهم؛ لأنَّ عمله هذا يُعتبَر مرجعاً مهماً في الكلام عن رجال مالك.

4) نبَّه الكانْدَهْلَوِيُّ إلى اختلافات الروايات، ووَجَّهها توجيهاً حسناً. ومن نماذج ذلك: قولُه في أول "باب وُقُوْت الصَّلاة": "الوُقُوْت جمع كثرة لوقتٍ، كبَدْر وبُدُوْر، وهكذا في أكثر الروايات، وفي رواية [يحيى بن عبد الله] بن بُكَيْرٍ [المصري] (أوقات الصلاة)، بجمع القلة، ورجَّح هذه الروايةَ بأن الصلاة خمسةٌ، فهي أنسَبُ بجمع القلة، ووجه الأولى بأنها لتكرُّرها كلَّ يومٍ نزلت بمنْزلة الكثير، أو لأنها باعتبار أصل الفرضية والأجر خمسون، أو بأنَّ كلَّ وقتٍ يشمل ثلاثةَ أوقاتٍ: وقت استحباب وجواز قضاء، أو يُقال: إنه شاع استعمال أحد الْجَمْعَين محلَّ الآخر، أو يُقال: إنَّ الفرق بين الجمعَين في الغاية دون المبدأ عند بعض المحقِّقين".[48]

5) بيَّن الكانْدَهْلَوِيُّ اتّصالَ الْمَراسِيل والْمُعلَّقات في "الْمُوَطَّأ"، ومن الأمثلة على ذلك وصلُه لمراسيل الإمام مالكٍ في سنده الآتي: "حَدَّثني يحيى عن مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن الْمُسَيَّب: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هذه الشَّجَرَةِ؛ فَلاَ يَقْرُبْ مَسَاجِدَنا، يُؤْذِيْنا بريْحِ الثَّوْم»،[49] قال الكانْدَهْلَوِيُّ: "أرسله رواةُ الْمُوَطَّأ كلُّهم إلاَّ رَوْحُ بن عُبَادَة، فرواه عن مالكٍ موصولاً، فزاد عن أبي هريرة، وقد رواه مسلمٌ[50] وابن ماجه[51] بسندَيهما عن الزُّهري عن سعيد [بن المسيّب] عن أبي هريرة متصلاً".[52]

---

[48] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص257-258.

[49] مالك بن أنس، أبو عبد الله الأصبحي المدني، 1429هـ/2008م، *الْمُوَطَّأ*، تحقيق: محمد صدقي العطار، بيروت: دار الفكر، ط1، كتاب: وقوت الصلاة، باب: النهي عن دخول المسجد بريح الثوم وتغطية الفم، ص22، رقم الحديث (30).

[50] في الصحيح كتاب: الصلاة، باب: نهي من أكل يوماً...، ص227، برقم: (564).

[51] ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، 1420هـ/1999م، *في السنن*، الرياض: دار السلام، ط1، أبواب: إقامة الصلوات، باب: من أكل الثوم فلا يقربن المسجد، ص143، برقم (1015)، وهو حديث صحيح. والألباني محمد ناصر الدين، 1417هـ/1997م، *صحيح سنن ابن ماجه*، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، ج1، ص301.

[52] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص335.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

ومن أمثلة وصلِه للبلاغات هذا الحديث: عن مالكٍ أنَّهُ بَلَغه أنَّ عمرَ بن الخطَّاب τ قال: "اتَّجِرُوْا فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى، لاَ تَأْكُلُهَا الزَّكَاةُ"،[53] قال الكانْدَهْلَوِيّ: "قال العَيْنِي:[54] روى الدَّارقطني والبيهقي من رواية حسين المعلِّم عن عمرو بن شُعَيْب عن سعيد بن المسيّب: أنَّ عمر بن الخطَّاب قال: ...".[55]

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً هذا الحديثُ: "عن مالكٍ أنه بَلَغه: أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر قد دخل على عائشة – زوج النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم – يومَ ماتَ سَعْدُ بن أبي وَقّاص، فدعا بوَضُوءٍ ...".[56] قال الكانْدَهْلَوِيّ: "قال السُّيوطي: وَصَله مسلمٌ بطُرُق عن سالم مولى شَدَّاد به أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر ...".[57]

6) احترز الكانْدَهْلَوِيُّ عن ذكر الأحاديث الضعيفة أثناء شرحه لأحاديث الْمُوَطَّأ، حيث لا يكاد يُوجَد حديثٌ ضعيفٌ ذَكَره إلاَّ وقد نَقَل عَقِبَه أقوالَ العلماء. مع أنه في بعض مؤلَّفاته – غير التي ألَّفها في شرح كتب الحديث أو التعليق عليها – معروفٌ بتَساهُله في الأخذ والاستشهاد بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

7) توسَّع الكانْدَهْلَوِيُّ تَوَسُّعاً كبيراً في المسائل الفقهية بإيرادها على الحديث الواحد، وكذلك توسَّع أيضاً في المسألة الواحدة؛ فهو يذكر المذاهبَ الأربعة وأقوالَ أئمتها، ويُولي اهتمامَه بالمذهب الحنفي؛ وذلك من خلال سَوْقِ أدلته والردود على مخالفيه، وترجيحه لهذا المذهب في معظم المسائل والإشارة إلى بعض أصوله. ومن ذلك كما جاء إثر شرحه لهذا الحديث : "أنَّ عبد الله بن عمر أُغْمِيَ عليه، فذهب عقلُه، فلم يَقْضِ الصَّلاةَ"؛[58] قال الكانْدَهْلَوِيّ: "اختلف العلماء في الْمُغْمَى عليه، فقال مالكٌ والشافعيُّ رحمهما الله: لا قضاءَ عليه إذا استوعب الإغماءُ وقتَ الصَّلاة كله، وقال الحنفية: لا قضاءَ عليه إذا أُغمي أكثر من يومٍ وليلة، وأمَّا فيه وفي الأقلِّ منه يقضي. وقال الحنابلة: قضى ما فاتَ وإنْ كان ألف صلاة...، فروايةُ ابن عمر – رضي الله عهما – أوَّلَهما الإمام مالك – رضي الله عنه – بأنَّ الإغماء كان مستوعباً للوقت. وحَمَلها الحنفية بأنه كان مستوعباً ليوم وليلة، ولذا قال الإمام محمَّد في مُوطَّئه بعد هذا الحديث: (وبهذا نأخذ إذا أُغْمِيَ عليه أكثر من يوم وليلة، وأمَّا إذا أُغْمِيَ عليه يوم وليلة أو أقلّ؛ قضى صلاتَه، بَلَغَنا عن عَمَّار بن ياسر أنه أُغْمِيَ عليه أربع صلوات ثم أفاق فقضاها)". قلتُ: والقرينة تؤيِّد الحنفيةَ لأنه رُوي عن ابن عمر – رضي الله عنهما – في الْمُغْمَى عليه يوم

---

[53] أخرجه مالك، *الْمُوَطَّأ*، كتاب: الزكاة، باب: زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها، ص159، برقم: (586).

[54] العيني أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد، 1421هـ/2001م، *عمدة القارئ شرح صحيح البخاري*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج8، ص341.

[55] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج5، ص594.

[56] أخرجه مالك، *الْمُوَطَّأ*، كتاب الطهارة، باب العمل في الوضوء، ص24، برقم36.

[57] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص355.

[58] أخرجه مالك، *الْمُوَطَّأ*، كتاب وقوت الصلاة، باب جامع الوقوت، ص20، رقم الحديث24.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

وليلة أنه قال: يقضي، أخرجه الإمام محمَّد في كتابه (الآثار) ، فلو حُمِلَ فِعلُه هذا على أقلّ من يومٍ وليلة يُناقِض قولَه، فاغتنم وتشكر".[59]

8) أزال الكانْدَهْلَوِيُّ الإشكالاتِ عن الأحاديث حيثما وُجِدَتْ، واستدلَّ في ذلك بأقوال العلماء والشُّرّاح. ومن الأمثلة على ذلك قولُه عَقِبَ حديث: «إنَّ شِدَّة الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فإذا اشْتَدَّ الْحَرُّ فأَبْرِدُوْا عَنِ الصَّلاَة»، وقال: «اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يا رَبِّ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً...»،[60] قال الكانْدَهْلَوِيّ: "قال صلَّى الله عليه وسلَّم: «اشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبِّهَا...» حقيقة بلسان المقال، ورجَّحه فحول الرجال: ابن عبد البَرّ، وعَياض، والقُرْطُبي، والنَّوَوي، وابن الْمُنَيّر،[61] والتُّورِبِشْتِي،[62] قاله الزُّرْقَاني،[63] ولا مانِعَ منه؛ لأنَّ قدرة الله – عزَّ وجلَّ – أعظَمُ من ذلك، فيخلق له آلةَ اللسان كما خلق لِهُدْهُد ما خلق من العلم والإدراك، وحمله البَيْضَاوِيُّ[64] على المجاز، فقال: شَكْواها كنايةٌ عن غِلیانها وازدحامِ أجزائها".[65]

9) دَفعَ الكانْدَهْلَوِيُّ التَّعارُضَ بين الحديثَين الوارِدَين في موضوع واحد، مستشهداً في ذلك بأقوال الشُّرّاح والعلماء. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في شرحه لحديث: «إذا اشتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوْا عَنِ الصَّلاَةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»،[66] قال نقلاً عن العَيْنِي:[67] "اختلف العلماء في الجمع بين هذه الأحاديث المذكورة وحديثِ خَبَّاب بن الأَرَت: (أتينا رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فشَكَوْنا إليه حَرَّ الرَّمْضَاء فلم يُشْكِنا)[68]، رواه مسلمٌ،[69] فقال بعضهم: الإبرادُ رخصةٌ والتقديمُ أفضَلُ، وقال بعضهم: حديثُ خَبَّابٍ منسوخٌ بالإبراد، وإلى هذا مال أبو بكر

---

[59] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص314.

[60] أخرجه مالك، *الْمُوَطَّأ*، كتاب وقوت الصلاة، باب النهي عن الصلاة بالهاجرة، ص21، رقم الحديث27.

[61] هو أحمد بن محمَّد بن منصور السِّكَنْدري الشهير بابن الْمُنَيّر (620 – 683هـ): المفسر المحدّث القاضي، ومن علماء الإسكندرية لوقته. تولَّى قضاءها وخطابتها. ومن مصنَّفاته في الحديث: "المتواري على أبواب البخاري". والزركلي خير الدين، 1997م، *الأعلام*، بيروت: دار العلم للملايين، ط12، ج1، ص220.

[62] هو أبو عبد الله فضل الله بن حسن شهاب الدين التوربشتي (ت661هـ): فقيه، ومن علماء الأحناف. ومن مؤلَّفاته في الحديث: "الميسر في شرح مصابيح السنة" للبغوي. والزركلي، *الأعلام*، ج5، ص152.

[63] الزرقاني محمد بن عبد الباقي،1410 هـ، في "*شرح الزرقاني على الْمُوَطَّأ*" ، القاهرة: المطبعة الخيرية، ط1، ج1، ص35.

[64] هو أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمَّد الشِّيْرازي ناصر الدين البيضاوي (ت685هـ): العلامة المفسِّر، الفقية القاضي. وُلد في المدينة البيضاء بفارس قُرب شيراز. وُلي قضاءها مدةً. وتوفي بتبريز. ومن أشهر مؤلفاته: "أنور التَّنْزيل وأسرار التأويل" المعروف بالتفسير البيضاوي. ابن العماد أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، 1406هـ، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، بيروت: دار كثير، ط1، ج5، ص396.

[65] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص330.

[66] أخرجه مالك، *الْمُوَطَّأ*، كتاب وقوت الصلاة، باب النهي عن الصلاة بالهاجرة، ص21، رقم الحديث29.

[67] من "*عمدة القاري*"، ج5، ص28، 36.

[68] فلم يشكنا: يعني: لم يحوجنا إلى الشكوى. والكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص334.

[69] في الصحيح، كتاب المساجد، باب استحباب تقديم الظهر في أوائل الوقت في غير شدة الحر، ص251، برقم619.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

الأَثْرَم[70] في (كتاب الناسخ والمنسوخ) والطَّحاوي، وقال: (وجدنا ذلك في حديثين: أحدهما حديث المغيرة: كنا نصلِّي بالهاجرة فقال لنا صلَّى الله عليه وسلَّم: «أَبْرِدُوْا». فتبيَّن بها أنَّ الإبراد كان بعد التهجير. وحديث أنس رضي الله عنه: «إذا كان البَرْدُ بَكِّرُوْا، وإذا كان الْحَرُّ أَبْرِدُوْا». ويُقال: حديثُ خَبَّابٍ كان بمكة، وحديثُ الإبراد بالمدينة، فإنه برواية أبي هريرة — رضي الله عنه – وقد أسلم سنة 7هـ، وقال الْخَلَّالُ[71] في عِلَله عن أحمد: آخِرُ الأمرَين من النبي صلَّى الله عليه وسلَّم الإبرادُ".[72]

10) أكثَرَ الكانْدَهْلَوِيُّ أثناء شرحه للأحاديث مِن نقل أقوال بعض أكابر شيوخه ومن أجلّة علماء الهند. ومن الأمثلة على ذلك كما في شرحه للحديث الذي رواه الْمِقْدَادُ بن الأسود رضي الله عنه: أنَّ عليّ بن أبي طالب — رضي الله عنه – أَمَره أن يسأل له رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن الرجل إذا دَنَا من أهله، فخرج منه الْمَذْيُ، ماذا عليه؟ قال عليٌّ: فإنَّ عندي ابنةَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وأنا أستحي أن أسأله. قال الْمِقْدَادُ: فسألتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن ذلك، فقال: «إذا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْضَحْ فَرْجَه بالْمَاءِ، وَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوْءَهُ للصَّلاَة»،[73] قال الكانْدَهْلَوِيّ: "وظاهرُه أنَّ متولّي السؤال الْمِقْدَاد، واختلفت الرواياتُ فيه كثيراً، بَسَطها العينيُّ[74] أَحْسَنَ بسطٍ، وللنسائي[75] وغيره: أنَّ علياً – رضي الله عنه – أمر عَمَّاراً أن يسأل، وفي التِّرْمِذِي[76] وابن ماجه[77] وغيرهما عن عليٍّ قال: "سألتُ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم عن الْمَذْيِ، فقال:

---

[70] هو أحمد بن محمَّد بن هانئ الطائي الإسكافي، أبو بكر الأثرم (ت261هـ): من حفاظ الحديث، أخذ عن الإمام أحمد وآخرين. من مصنفاته: "علل الحديث"، و"السُّنَن". انظر: الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، 1333هـ/1915م ، *تذكرة الحفاظ*، حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ط1، ج2، ص570.

[71] أحمد بن محمَّد بن هارون، أبو بكر، الخلال (ت311هـ): الإمام المحدِّث الفقيه، من أهل بغداد، كان جامعاً لعلوم الإمام أحمد. ومن مصنَّفاته: "كتاب السنة"، وكتاب في العلل. والذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ج14، ص297-298.

[72] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص333، 334.

[73] الْمُوَطَّأ، *كتاب الطهارة*، باب الوضوء من المذي، ص35، رقم الحديث86.

[74] في "عمدة القارئ"، ج3، ص194، 197.

[75] النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، 1420هـ/1999م، *في السنن الصغرى*، الرياض: دار السلام، ط1، كتاب الطهارة، باب ما ينقض الوضوء...، ص21، برقم155، وهو حديث صحيح، والألباني محمد ناصر الدين، 1419هـ/1998م ، *صحيح سنن النسائي*، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، ج1، ص58-59.

[76] الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، 1420هـ/1999م ، *في السنن*، الرياض: دار السلام، ط1، أبواب الطهارة، باب ما جاء في المنى والمذي، ص31، برقم114، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

[77] الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، *السنن*، كتاب الطهارة، باب الوضوء من المذي، ص71، برقم504. والترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، *السنن*، أبواب الطهارة، باب ما جاء في المنى والمذي، ص31، برقم114، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

«مِنَ الْمَذْيِ الوُضُوْءُ، وَمِنَ الْمَنِيِّ الغُسْلُ». واختلف العلماء في الجمع بينها بأقوال...، وجمع شيخي ووالدي[78] – نوَّر الله مرقده – عند قراءتنا عليه بجمعَين: أحدهما: أنه – رضي الله عنه – أمر أحدَهما أولاً ثم الآخرَ منهما، ولَمَّا أَبْطَآ في السؤال؛ سأل – رضي الله عنه – بنفسه لشِدَّة احتياجه إليه، وسألا أيضاً في الأوقات المختلفة وأخبراه به، ولذا اختلفت الأجوبة، ويَصِحُّ إذنْ نسبةُ السؤال إلى كلٍّ منهم على الحقيقة. والثاني: أنه – رضي الله عنه – سألهما معاً أن يسألاه صلَّى الله عليه وسلَّم، كما ورد عند عبد الرَّزَّاق[79] عن عابسٍ[80] قال: (تَذاكَرَ عليٌّ والمقدادُ وعَمَّارٌ الْمَذْيَ، فقال عليٌّ: إنني رَجُلٌ مَذَّاءٌ، فاسْأَلاَ عن ذلك النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فسأله أحدُ الرَّجُلَين)، فتولَّى السؤالَ أحدُهما، وهو الْمِقْدَادُ مثلاً بمحضر عَمَّارٍ وعليٍّ رضي الله عنهما".

11) اهتمَّ الكانْدَهْلَوِيُّ اهتماماً كبيراً بعَزْو النصوص والفقرات إلى الكتب التي أَخَذ عنها، إلاَّ كتابَين، هما: "أنوار الكواكب أبهج المسالك بشرح مُوَطَّأ الإمام مالك" للزُّرْقاني، و"بذل المجهود في حَلّ سنن أبي داود" للشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِيّ، فإنه قد يترك العزوَ إليهما لكونه قد أكثر في بعض المواضع من الأخذ عنها، كما قال في المقدمة: "ما أخذتُ من كلام أحدٍ من المشايخ عزوتُه إلى قائله غالباً، إلاَّ ما أخذتُه عن (الزُّرْقاني) و(بذل المجهود)، فإني تركتُ الانتسابَ إليهما غالباً لكثرة ما أخذتُ عنهما، فكان هذا التعليق ملخَّصهما".[81] وكذلك ما ذكره من الكلام على رجال السَّنَد أَخَذه من "تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" و"تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمَّة الأربعة" للحافظ ابن حجر العسقلاني.

12) صَرَف الكانْدَهْلَوِيُّ عنايتَه في شرح غريب الحديث، وضبطِ الكلمة بالحروف، وعُمْدَتُه في ذلك: "النهاية في غريب الحديث والأثر" للإمام ابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمَّد الجَزَري (ت606هـ)، و"القاموس المحيط" للشيخ مجد الدين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، و"مَجْمَع بِحَار الأنوار في غرائب التَّنْزيل ولطائف الأخبار"" للشيخ محمَّد بن طاهر الفَتَّني الهندي (ت986هـ). ومن أمثلة شرحِه للغريب وضبطِه للكلمة قولُه في شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها: "إنْ كان رسولُ الله ρ ليُصَلِّي الصُّبْحَ، فينصرف النساءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوْطِهِنَّ، ما يُعرَفْنَ من الغَلَسِ".[82] قال الكانْدَهْلَوِيّ: "(بمروطهن) بضَمّ الميم، جمعُ مرط، بكسرها:

---

[78] هو الشيخ محمَّد يحيى الكانْدَهْلَوِيّ، انظر: الكنكوهي محمد رشيد، 1395م، *الكوكب الدري على جامع الترمذي*، لكنؤ: مطبعة ندوة العلماء، ط1، ج1، ص146.

[79] عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني،1390هـ/1970م، *المصنَّف*، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، ج1، ص155، 156، برقم597.

[80] هو "عائش بن أنس البكري الكوفي، ثقة مقبول". انظر: ابن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي، 1433هـ/2012م، *تقريب التهذيب*، (تحقيق: محمد عوامة، جدة: دار اليسر، ط9)، ص325. وليس "عابساً" كما ذكر المؤلِّف.

[81] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجزالمسالك*، ج1، ص170.

[82] مالك، الْمُوَطَّأ، كتاب وقوت الصلاة، باب وقوت الصلاة، ص16، رقم الحديث4.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

أكسية من صوفٍ أو خزٍ. وقيل: كساءٌ من صوف مُرَبَّع، سَدَاه شعرٌ، وقيل: هي الإزار...، و(الغلس): بفتح المعجمة واللاَّم، بقايا ظُلْمَة اللَّيل يُخالِطها ظلامُ الفجر، وقال ابن الأثير:[83] ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصَّباح".[84]

3.5 المطلب الخامس مِمَّا يُنتقَد به على الكتاب:

هذا الشرحُ رغم ما يحتلّ من مكانةٍ مرموقةٍ بين شروح "الْمُوَطَّأ"، وكذلك رغم اشتمالِه على الكثير من المادَّة العلمية الدَّسمة والفوائد الغزيرة في الحديث والفقه، إلاَّ أنه لا يخلو من أمورٍ يُنتقَد فيه لأجلها، فالكمالُ ليس من صفات أعمال البشر إنما هو لله وحده. ولقد بذل المؤلِّفُ الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوِيّ في تأليف هذا الكتاب أقصى ما كان يستطيع أن يَبذُله من الجهد العظيم والوقت المديد، مع ذلك قد وقع منه شيءٌ من التَّساهُل في أمورٍ لم يعتن بها في هذا الكتابِ كثيرَ الاعتناء، منها أنه:

1) حَشَد مقدِّمةَ الكتاب بنقول كثيرة من المصادر المعروفة المطبوعة، مثل: "تدريب الراوي شرح تقريب النَّواوي" للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت911هـ)، و"بستان المحدِّثين" للشيخ عبد العزيز بن وَلِيّ الله الدِّهْلَوي (ت1239هـ)، حيث نقل منها النصوصَ برُمَّتها دون اختصار وتحرير.
2) أَقْحَمَ ترجمةَ الإمام أبي حنيفة النعمان في الباب الرابع للمقدمة، التي استغرقت نحو ثلاثين صفحةً،[85] حيث ذكر فضلَه والثناء عليه، وأثبت تابِعِيَّتَه وإدراكَه عدداً من الصحابة رضي الله عنهم، ثم تحدَّث عن مكانته في الحديث النبوي، وبيَّن سببَ قلةِ روايته له، ثم رَدَّ على من تَحامَلَ على الإمام أو تَطاوَلَ عليه، ثم عَدَّ شيوخَه وتلامذته، ثم ذكر الأصولَ التي بَنَى عليها مذهبَه، وغير ذلك من الأمور الكثيرة التي أخذت مساحةَ ثلاثين صفحةً من أصل نحو مئتين صفحةٍ من مقدّمة الكتاب!، مع أنَّ الكتاب ليس في الفقه الحنفي ولا هو برواية الإمام محمَّد بن الحسن الشَّيباني من تلامذة الإمام أبي حنيفة، إنما هو في الفقه المالكي ثم برواية يحيى بن يحيى اللَّيْثِي المالكي، مع ذلك قد تجشَّم المؤلِّفُ في ترجمة الإمام أبي حنيفة في الكتاب بهذه الإطالة!، وهذا أمرٌ يدعو إلى الاستغراب حقّاً.
3) بالَغَ في تأييد المذهب الحنفي مبالغةً شديدةً، فما من مسألةٍ إلاَّ ورجَّح فيها المذهبَ الحنفيَّ بدون استثناءٍ، مع أنه شرح كتاباً عِدادُه في مصادر الفقه المالكي وليس في مصادر المذهب الحنفي!

---

[83] ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، د.ت، *"النهاية في غريب الحديث والأثر"*، (تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمَّد الطناحي، بيروت: دار الكتب العلمية، ج3، ص377، وهو ساقط من طبعة دار المعرفة.

[84] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص272-273.

[85] المرجع نفسه، ج1، 175، 205.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

4) صَرَّح في مقدِّمته للكتاب منهجَه في الشرح، فقال: "اعتمدتُ في بيان المذاهب غالباً على كتب الفروع من الأئمة الأربعة، وما اكتفيتُ على حكاية الشُّرَّاح لاختلاف بعضهم بعضاً، وغلط النقل أحياناً".[86] لكنه – رحمه الله تعالى – لم ينقل شيئاً في كلِّ هذا الكتاب من الكتب المعتمدة في الفتوى في المذهب الشَّافعي، مثل: "منهاج الطالبين وعُمْدَة الْمُتَّقِين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النَّوَوي (ت676هـ)، و"تحفة الطلاب بشرح متن تحرير تنقيح اللُّبَاب" للإمام زكريا بن محمَّد الأنصاري (ت926هـ) ، و"*نهاية* المحتاج إلى شرح المنهاج" للشيخ محمَّد بن أحمد بن حمزة شمس الدين الرَّمْلي، بل كان جلُّ اعتماده في ذكر المذهب الشَّافعي على كتاب "الميزان الكبرى" للشيخ عبد الوَهَّاب بن أحمد الشَّعراني (ت973هـ)، و"فتح الباري شرح صحيح البخاري" للحافظ ابن حجر العسقلاني، وهما ليسا من مصادر فقه هذا المذهب.

5) لم يَصِلْ كُلَّ البلاغات والْمَرَاسِيْل في "الْمُوَطَّأ"، مع أنه قد صَرَّح بوصله في مقدِّمة الكتاب، حيث قال: "أنَّ ما ذكره المصنِّف [الإمام مالك] من الْمَرَاسِيْل والتعاليق بيّنتُ اتِّصالَه فيما وجدتُه"،[87] لكن فاتته بلاغاتٌ لم يَصِلْها. وسببُ ذلك – كما بدا للباحث – أنه اعتمد كلياً في وصل البلاغات على "التمهيد" لابن عبد البرّ، ثم على "تنوير الْحَوالِك" للسُّيوطي، فكلُّ بلاغٍ وَصَلاه في ذينك الكتابَين فقد وصله الكانْدَهْلَوِيّ – أيضاً – نقلاً منهما، وما لم يَصِلاَهما من البلاغات فلم يَصِلْه الكانْدَهْلَوِيُّ أيضاً، ومن الأمثلة على ذلك هذه البلاغاتُ الأربعُ التي لم يَصِلْها ابنُ عبد البَرّ في "التمهيد" وكذلك السُّيوطي في "التنوير":

– عن مالكٍ أنَّ مُعاذ بن جَبَلٍ – رضي الله عنه – قال: آخِرُ ما أوصاني به رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم حينَ وضعتُ رِجْلي في الغَرْز أنْ قال: «أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ يا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ».[88]

لم يَصِل الكانْدَهْلَوِيُّ هذا البلاغَ، فقد وَصَله ابنُ الصَّلاح بسنده عن فُضَيل بن عِيَاضٍ، عن لَيْث بن أبي سُلَيم، عن حَبِيب بن أبي ثابتٍ، عن ميمون بن أبي شَبِيْبٍ، عن مُعاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، قال ...".[89]

– وعن مالكٍ أنه بَلَغه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «إِنِّيْ لأَنْسَى أَوْ أُنَسَّى لأَسُنَّ».[90]

---

[86] المرجع نفسه، ج1، ص171.

[87] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج1، ص170.

[88] الْمُوَطَّأ، *كتاب حسن الخلق*، ما جاء في حسن الخلق، ص551، رقم الحديث1670.

[89] ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري، 1423هـ/2002م ، *رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الْمُوَطَّأ*، تحقيق: عبد الله بن محمَّد الصديق الغماري، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط1، ص207.

[90] الْمُوَطَّأ، *كتاب السهو*، باب العمل في السهو، ص69، رقم الحديث225.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

لم يَصِلْ الكانْدَهْلَوِيُّ هذا البلاغَ، واكتفى فقط بنقل قول ابن عبد البَرّ هذا:[91] "لا أعلم هذا الحديثَ رُوي عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مُسنَداً، ولا مقطوعاً من غير هذا الوجه، وهو أحدُ الأحاديث الأربعة التي في (الْمُوَطَّأ) التي لا توجد في غيره مُسْنَدةٌ ولا مرْسَلَةٌ، ومعناه صحيحٌ في الأصول".[92] وقد وَصَله ابنُ الصَّلاح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.[93]

- وعن مالكٍ أنه سمع مَن يَثِقُ به مِن أهل العلم يقول: "إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أُرِيَ أعمارَ النَّاس قَبْلَه، أو ما شاءَ اللهُ من ذلك فكأنّه تَقَاصَرَ أعمارَ أُمّته أنْ لا يَبلُغوا مِن العمل مِثْلَ الذي بَلَغ غيرُهم في طُول العُمُر فأعطاه اللهُ ليلةَ القَدْر خيرٌ من أَلْفِ شهرٍ".[94]

لم يَصِلْه الكانْدَهْلَوِيُّ،[95] فقد وَصَله ابنُ الصَّلاح عن عبد الله ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.[96]

- وعن مالكٍ أنه بَلَغه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يقول: «إذا أَنْشَأَتْ بَحَرِيَّةً، ثم تَشاءَمَتْ؛ فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ[97]».[98]

لم يَصِلْه الكانْدَهْلَوِيُّ،[99] فقد وَصَله ابنُ الصَّلاح عن عائشة رضي الله عنها.[100]

هذه جملةٌ من الأحاديث التي لم يَصِلْها الكانْدَهْلَوِيُّ في هذا الكتاب، ما يَدُلُّ على اعتمادِه الكُلّ في وصل البلاغات على "التمهيد" لابن عبد البَرّ، ثم على "تنوير الحوالك" للسُّيوطي دون غيرهما.

6) لم يبيّن عِلَلَ الأحاديث في أسانيد الأحاديث ومتونها.

---

[91] ابن عبد البر أبو عمرو يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، 1414هـ/1993م، *الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار*، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دمشق: دار قتيبة، ط1، ج4، ص402. وابن عبد البر، 1387هـ، *"التمهيد لِمَا تضمَّنه الموطأ من المعاني والأسانيد*، تحقيق: مصطفى علوي ومحمد البكري، المغرب: وزارة الأوقاف، ط1، ج24، ص375.

[92] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج2، ص349.

[93] ابن الصلاح، *رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الْمُوَطَّأ*، ص204،

[94] الْمُوَطَّأ، *كتاب الاعتكاف*، باب ما جاء في ليلة القدر، ص204، برقم707.

[95] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج5، ص403.

[96] ابن الصلاح، *رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الْمُوَطَّأ*، ص203.

[97] الغُدَيْقَة: أي: كثيرة الماء، وهو من تصغير التعظيم. انظر: ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث*، ج2، ص291.

[98] *الْمُوَطَّأ*، *كتاب الاستسقاء*، باب الاستمطار بالنجوم، ص124، رقم الحديث452.

[99] الكانْدَهْلَوِيّ، *أوجز المسالك*، ج4، ص158.

[100] ابن الصلاح، *رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الْمُوَطَّأ*، ص201.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

7) لم يعتن بتخريج الأحاديث، ولم يَحكُم عليها ببيان درجتها من الصِّحَّة والحسن والضَّعف، ويكفي عنده للحُكم بصِحَّة الحديث أنْ يَرِدَ في أحد الكتب المعتبَرة فقط، سواء أكانت هذه الكتبُ في الحديث أم في الفقه.

8) لم يهتمّ باستقصاء الروايات والطُّرُق؛ بل يَجنَح إليه لفوائد تترتَّب عليه؛ كوصله لانقطاعٍ في السَّند، أو بلاغٍ أو إرسالٍ، أو تصحيحِ أوهامٍ، أو غيره.

هذه بعضُ الأمور المهمَّة التي تَخْتَصُّ بالصِّناعة الحديثية، والتي لم تكن موضعَ الاهتمام عند المؤلِّف الشيخ الكانْدَهْلَوِيّ – رحمه الله تعالى – في هذا الكتاب ، لكنَّ خُلُوَّه منها لا يُقَلِّل من قيمته العلمية قطّ، فهو لا يزال يتبوَّأ مكانةً رفيعةً بين شروح "الْمُوَطَّأ"، ويُعَدُّ من المصادر الثَّرَّة في فهم أحاديثِه وآثارِه.

3.6 المطلب السَّادس: ثناءُ العلماء عليه:

قال الشيخ محمَّد يوسف البَنُوْرِيّ: "أنه شرحٌ ممزوجٌ مع متن الحديث ولفظِ السَّند، فيشرحه شرحاً حرفياً، فيَسهُل على النَّاظر تَعَاطِيه، ويُدرِك قوادمَه وخوافيه...، وأنه أَوْفَى شرحٍ للمُوَطَّأ حديثاً وفقهاً ولغةً بقولٍ وسطٍ في الباب من غير إخلالٍ وإطنابٍ".[101]

3.7 المطلب السَّابع: طبعاتُ الكتاب:

طُبع هذا الكتابُ أوّلَ مرةٍ في الهند على الحجر في سِتّ مجلَّدات كبار . ثم أُعيدَتْ طباعته في القاهرة وبيروت في خمسة عشر مجلَّداً. ثم طبعته دار الكتب العلمية ببيروت عام 1420هـ (1999م)، ووقعت فيها أخطاءٌ جسيمةٌ وتحريفاتٌ شنيعةٌ. ثم صدرت له طبعةٌ منقَّحةٌ بعناية الدكتور تقي الدين النَّدْوِي، عن دار القلم بدمشق، في سبعة عشر مجلَّداً، عام 1424هـ (2003م)، وهذه الطبعةُ من أفضل طبعات الكتاب حتى الآن.

4. الخاتمة

توصَّل الباحثُ من خلال هذا البحث إلى عددٍ من النتائج المهمَّة، وهي كالآتي:

1) أنَّ "مُوَطَّأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي" يُعَدُّ أحدَ أهَمِّ وأجَلِّ الكتب في الحديث النبوي، ومِن أبرز خصائصِه أنه جَمَع بين الحديث والفقه، حيث شَمَل الأحاديثَ والآثارَ مع فتاوى التابعين وفقه الفقهاء السَّبعة وآراء وأقوال الأئمة السَّلَف.

[101] مقدمة الشيخ يوسف البنوري لـ: "*أوجز المسالك إلى مُوَطَّأ مالك*"، ج1، ص23.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

2) أنَّ الشيخ محمَّد زَكريا الكانْدَهْلَوِيّ كان أحدَ أجِلَّة المحدِّثين في العالَم الإسلامي في هذا القرن، فقد اعتنى بالحديث النبوي روايةً ودرايةً، تدريساً وإفادةً، تحقيقاً وتأليفاً، وتخرَّج على يده كبارُ علماء الحديث في بلاد الهند وغيرها، واستجاز منه الكثيرُ من علماء العالَم الإسلامي، وعُرِفَ بكثرة التأليف في الحديث لا سِيَّما بتأليف الشروح الضخمة على كتب الرواية.

3) أنَّ "أَوْجَزَ الْمَسَالِك إلى مُوَطَّأ مالكٍ" يُعتبَر شرحاً جامعاً على "الْمُوَطَّأ"؛ إذْ يتضمَّن الكثيرَ من النفائس العلمية والفوائد الغزيرة والمباحث اللَّطيفة والتحقيقات القيمة في الحديث والفقه، كما يشمل النقولَ النافعةَ من أُمَّهات كتبهما، والتي يتعذَّر وجودُها في شرحٍ آخر من شروح "الْمُوَطَّأ" على كثرتها.

4) أنَّ لكتاب "أَوْجَز الْمَسَالِك" العديدَ من الخصائص والمزايا، ومن أهَمِّها وأبرزِها أنَّ مؤلِّفه:

- اعتنى فيه عنايةً جيّدةً بضبط أسماء الرُّوَاة، وذكرِ ألقابهم وأنسابهم وكُنَاهم وبلدانهم ومِهَنهم، مع نقل أقوال الأئمَّة فيهم جرحاً وتعديلاً، كما نبَّه على اختلافات الروايات في مواضع كثيرة من الكتاب، ووَجَّهها توجيهاً حسناً.
- واحترز عن الاستدلال بالأحاديث الضعيفة أثناء شرحه لأحاديث الْمُوَطَّأ، حيث لا يكاد يُوجَد فيه حديثٌ ضعيفٌ استدلَّ به إلاَّ ونَقَل فيه أقوالَ العلماء.
- وتوسَّع جِدّاً في المسائل الفقهية بإيرادها على الحديث الواحد، وكذلك توسَّع أيضاً في المسألة الواحدة؛ حيث ذكر المذاهبَ الأربعةَ وأقوالَ أئمتها، وأَوْلَى عنايتَه بالمذهب الحنفي.
- وأزالَ الإشكالاتِ عن الأحاديث حيثما وُجِدَتْ، واستدلَّ في ذلك بأقوال العلماء والشُّرَّاح.
- ودَفعَ التَّعارُضَ بين الحديثَين الوارِدَين في موضوع واحد، مستشهداً في ذلك بأقوال الشُّرّاح والعلماء.
- وأكثَرَ أثناء شرحه للأحاديث مِن نقل أقوال بعض أكابر شيوخه ومن أجلّة علماء الهند.
- واهتمَّ غايةَ الاهتمام بعَزْو النصوص والفقرات إلى الكتب التي أخذ عنها.
- واعتنى بشرح غريب الحديث وضبطِ الكلمة بالحروف اعتناءاً جيداً.

5) أنَّ هذا الكتاب يُنتقَد عند أهل الصَّنْعَة لبعض ما وقع فيه من المؤلِّف من التَّساهُل في أمورٍ، منها:

- أنه حَشَد مقدِّمةَ الكتاب بنقولٍ كثيرةٍ دون اختصارٍ وتهذيبٍ لها.
- وأنه أطالَ في مقدِّمة الكتاب في ترجمة الإمام أبي حنيفة لدرجة الإسراف والتفريط، وبالَغَ في تأييد المذهب الحنفي وانتصارِه له في كل الكتاب.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

- وأنه لم يرجع في بيان المذهب الشَّافعي إلى مصادره الأصيلة المعتمدة، بل اعتمد على المصادر الثانوية.
- وأنه لم يَصِلْ بعضَ البلاغات والْمَرَاسِيل رغم تصريحه في مقدِّمة الكتاب بوصل كلِّها!.
- وأنه لم يعتن في كلِّ الكتاب ببيان عِلَل الحديث، وكذلك بتخريج الأحاديث والحُكْمِ على أسانيدها صِحّةً وضعفاً، وكذلك باستقصاء الروايات والطُّرُق.

هذه بعضُ النتائج المهمَّة التي توصَّل إليها الباحثُ من خلال إعداد هذا البحث، أسأل الله تعالى أن يتقبَّله، وينفع به، إنّه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعواي أن الحمد لله ربّ العالمين.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] A'aeyni, Abu Muhammad Badruddin Mahmood bin Ahmad. 2001. Umdatul Qari Sharah Sahih Al – Bukhari. Beirut. Dar Al – Kutub Al – Ilmiyyah. 1.

[2] Albani, Muhammad Nasir Uddin. 1998. Sahih Sunan Al-Nasā'ī. Riyadh. Maktaba Al – Ma'arif. 1.

[3] Albani, Muhammad Nasir Uddin. 1997. Sahih Sunan Ibne Majah. Riyadh. Maktaba Al – Ma'arif. 1.

[4] Barni, Muhammad A'ashiq Elahi. 1408. Al - Anaqeed Al – Ghaliya Min Al – Asaneed Al – A'aliyah. Karachi. Maktab Al – Shayikh. 1.

[5] Dhahabī, Shams Ad-Dīn Abū ʿAbdillāh Muḥammad ibn Aḥmad Ibn ʿUthmān Ad-Dimashqī. 2009. Mizan Al-I'tidal Fi Naqd Ar-Rijal. Beirut. Muassaa Al–Risalah. 1

[6] Dhahabī, Shams Ad-Dīn Abū ʿAbdillāh Muḥammad ibn Aḥmad Ibn ʿUthmān Ad-Dimashqī. 1983. Siyar A`Lam Al-Nubala. Beirut. Muassaa Al–Risalah. 1

[7] Gangohi, Muhammad Abdur Rasheed. 1395. Al – Kaukab Al – Durri Ala Jamia Al – Tirmizi. Lucknow. Matba Nadwatul Ulam. 1.

[8] Ghouri, Syed Abdul Majid. 2016. Al – Muhadisoona Al – Ahnaaf fil Hind wa Musahamatuhum fil Hadis Al Nabawi: Dirasa Tarikiyyah Tahliliyyah. PhD. Theses. Faculty of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences. International Islamic University Malaysia.

[9] Ghouri, Syed Ahmad Zakariyya. 2013. Al – Muhaddith Al – Shayikh Muhammad Zakariyya Al – Kandahlavi. Journal Hadith. Hadith and Aqidah Research Institute (INHAD). Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor (KUIS). ISSUE NO: 5. VOL NO: 3.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

[10] Ibn Al-Athir, Abu Assa'adat Al – Mubarak bin Muhammad Al – Jazari. 1988. Al – Nihaya Fi Ghareeb Al – Hadis Wa – Al- Asar. Beirut. Darul Kutub Al – Ilmiyyah. 1.

[11] Ibn 'Abd Al-Barr, Yusuf Ibn 'Abd Allah Ibn Muhammad Abu Umar Al-Namari Al-Qurtubi. 1993. Al-Istidhkâr Li Madhhab `Ulamâ' Al-Amsâr Fîmâ Tadammanahu Al-Muwatta' Min Ma`Ânî Al-Ra'î Wal-Athâr. Damascus. Dar Al – Qutayiba. 1.

[12] Ibn 'Abd Al-Barr, Yusuf Ibn 'Abd Allah Ibn Muhammad Abu Umar Al-Namari Al-Qurtubi. 1387. Al-Tamhîd Limâ Fîl-Muwatta' Min Al-Ma`Ânî Wal-Asânîd. Morocco. Wazaratul Awaqaf. 1

[13] Ibn Al – Imad, Abu Al – Falah Abdul Hayi Bin Ahmad. 1406. Shazarat Al – Zahab fi Akhbare man Zahab. Beirut. Dar Ibn Katheer. 1.

[14] Ibn Al-Salah, Abū 'Amr 'Uthmān Ibn 'Abd Il-Raḥmān Ṣalāḥ Al-Dīn Al-Kurdī Al-Shahrazūrī. 2002. Risala fi Wasl Al – Balaghat Al – Arb'a fi Al – Mua'ttah. Halab. Maktab – Al – Matbua'at Al – Islamiyyah. 1.

[15] Ibn Abī Hātim, Abū Muhammad ʿAbd Ar-Rahmān Muhammad Al-Hanzalī Ar-Rāzī. 1953. A'adab Al – Shafie Wa Manaqibohu. Cairo. Matba'a Al – Sa'aada. 1.

[16] Ibn Ḥajar Al-ʿAsqalānī, Shihābud-Dīn Abul-Faḍl Aḥmad Ibn ʿAlī. 2012. Taqrib Al-Tahdhib. Jeddah. Darul Usur. 9.

[17] Ibn Mājah, Abū 'Abdillāh Muḥammad ibn Yazīd Al-Rab'ī Al-Qazwīnī. 1999. Sunan Ibne Majah. Riyadh. Darussalam. 1.

[18] Kandahlawi Muhammad Zakariyya. 1987. A'ap Beti. Saharanpur. Kutub Khana Yahyawi. 1

[19] Kandahlawi Muhammad Zakariyya. 2010. Awjaz al-Masalik ila Muwatta' Malik. Damascus. Dar Al – Qalam.1

[20] Nasā'ī, Abū `Abd Ar-Raḥmān Aḥmad ibn Shu`Ayb Ibn Alī ibn Sīnān. 1999. Al-Sunan Al-Sughra. Riyadh. Darussalam. 1.

[21] Muhibbi, Muhammad Amin Bin Fazalullah Al – Dimascussi. Kulasat al – asar fi a'ayan al – qarnul hadi ashar. 1990. Beirut. Dar Al – Sadir. 1.

[22] Malik Bin Anas Al – Asbahi Al – Madani. 2008. Al- Mu'atta. Beirut. Dar Al – Fekir. 1.

[23] Muslim, Abū Al-Ḥusasiyn 'Asākir Ad-Dīn Muslim Ibn Al-Ḥajjāj Ibn Muslim Al-Qushayrī. 1998. Shih Muslim. Riyadh. Dar Al Salaam. 1.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 1, No. 1, (2022), pp. 154-183
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 31 March 2022
Accepted date: 17 May 2022

[24] Nadvi, Abul Hasan Ali Hasani. 2013. Al – Imam Al – Muhaddith Al – Shaikh Muhammad Zakariyya Al – Kandahlawi Wa Ma'asiruhu Al – Ilmiyyah. Beirut. Dar Al – Bashair Al – Islamiyyah. 1.

[25] Nadvi, Abul Hasan Ali Hasani, 2002. Min A'alam Al – Muslimeen Wa Masaheeruhum. Beirut. Dar Ibn Katheer. 1.

[26] Nadvi, Abul Hasan Ali Hasani. 1990. Shaqsiyyat wa Kutub. Damascuss. Dar Al – Qalam.1

[27] Sana'ani, Abdur Razzaq Bin Hammam Abu Bakar. 1970. Al – Musannaf. Beirut. Al – Maktab Al – Islami. 2.

[28] Saharanpuri, Syed Muhammad Shahid Al Has Ani. 2020. Fehrist Taleefat Al – Shuikh. Saharanpur. Mataba Yad Gare Sheykh. 1.

[29] Saharanpuri, Syed Muhammad Shahid Al Has Ani. 2020. Hayat Al – Shuikh. Saharanpur. Mataba Yad Gare Sheykh. 1.

[30] Tirmidhī, Abū ʿĪsā Muḥammad Ibn ʿĪsā As-Sulamī. 1999. Sunan Al - Tirmidh. Riyadh. Darussalam. 1.

[31] Zarqani, Muhammad Bin Abdul Baqi. 1410. Sharah Al – Zarqani Ala Mua'tta. Cairo. Al – Matba Al – Khayiryyah. 1.

[32] Zirekli, Khairuddin. Al – A'alam. Beirut. Darul Ilim Lilmalayeen. 12.